

عمدة القاري

وقال وحشي قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر .

وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن حرب ضد الصلح الحبشي مولى طعيمة مصغر الطعنة بالمهملتين وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي بن الخيار كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم والصواب ابن نوفل وقال ابن الأثير هو طعيمة بن عدي بن نوفل ولم يذكر ابن الخيار قوله قتل حمزة أي ابن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن أخي طعيمة قال له لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة إن قتلت حمزة بعني فأنت حر فقتله يوم أحد على ما سيأتي إن شاء الله تعالى وهذا التعليق رواه البخاري في غزوة أحد في باب قتل حمزة رضي الله تعالى عنه .

وقوله تعالى وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم الآية (الأنفال 7) .

كلمة إذ منصوبة بإضمار اذكر والمراد بإحدى الطائفتين الطائفة التي فيها العير والتي فيها النفير وكان في العير أبو سفيان ومن معه ومعهم من الأموال وكان في النفير أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين للسلاح متأهبين للقتال ومراد المسلمين حصول العير لم وقصة ذلك مختصرة أن النبي خرج من المدينة طالبا لعير أبي سفيان التي بلغه خبرها أنها صادرة من الشام فيها أموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول الله المسلمين من خوفهم فخرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا وطلب نحو الساحل من على طريق بدر وعلم أبو سفيان بخروج النبي في طلبه فبعث ضمضم بن عمرو نذيرا إلى أهل مكة فنهضوا في قريب من ألف مقنع ما بين تسعمائة إلى الألف وتيامن أبو سفيان بالعير إلى ساحل البحر فنجا وجاء النفير فوردوا ماء بدر وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من إعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والتفرقة بين الحق والباطل والغرض أن رسول الله لما بلغه خروج النفير أوحى الله إليه بعدة إحدى الطائفتين إما العير وإما النفير ورغب كثير من المسلمين إلى العير لأنه كسب بلا قتال كما قال تعالى وتودون أن غير ذات الشوكة (الأنفال 7) الآية قوله أنها لكم بدل من إحدى الطائفتين (الأنفال 7) قوله وتودون أي تحبون أن الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير والشوكة الشدة والقوة وأصلها من الشوك وقال أبو عبيدة يقال ما أشد شوكة بني فلان أي حدهم وكأنها مستعارة من واحد الشوك .

قال أبو عبد الله الشوكة الحدة .

أبو عبد الله هو البخاري ففسر الشوكة بالحدة وقد ذكرناه وليس هذا بمذكور في بعض النسخ .
3951 - حدثني (يحيى بن بكير) حدثنا (الليث) عن (عقيل) عن (ابن شهاب) عن (عبد
الرحمان ابن عبد الله بن كعب) أن (عبد الله بن كعب) قال سمعت (كعب بن مالك) رضي الله
تعالى عنه يقول لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أنني تخلفت عن
غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير ميعاد .

مطابقته للترجمة تظهر من لفظ الحديث وقال بعضهم والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب أحدا
انتهى قلت أراد به وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وليس الغرض ذلك لأن ما قاله لا
يطابق الترجمة بل الوجه ما ذكرناه ورجاله قد مروا ولا سيما شيخه إلى عبد الرحمن وهو طرف
من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسيأتي مطولا في غزوة تبوك .
قوله